من الله ان يفضل عليك بما شاء من الخير وهو يقول في كتابه السر وما انفقتم من شيء
فهو يخلفه وهو خير الرازقين واحسن كما احسن الله اليك واياك والاشهار
بعصيان يكون محتاجا اختبرك الله به لينظر كيف تعمل فيما استخلفك
الله فيه واحذر طول الامل فانه يورث الحرص والشح ويمرض قلبك في اوقات
الاجابة تجد بركتها باخلاصك ويزول منه كل باس ويذهب عنه الوسواس
الخناس وتجد راحة ولذة ونشاطا فيه وتصل الوارد للمعلوم بلا
كدر ولاهم ولاظن ولا تخمين والله يجعلنا ممن استغرق في شهود
عظمته مع ادب الظاهر والباطن وقال رضي الله عنه اعلم
ان الهوى قد دخل مع كل طالع وعامر وداب وقاصر الامر عصمه الله
وهداه الله واعتصم به وانتظر الاذن منه ورزق الفهم عنه في حركاته
وسكناته واعلم انه لا اضر على المريد من التشرب بعلم الحقائق
قبل سلوك الطريق فكم من فقير انكسر عن صدور حق بذلك وظن الوصول وهو
لم يبلغ في السير قدما وليست الخصوصية بالتلفظ والدعوى لا والله
وانما هي بمحبة المولى ومخالفة الهوى وتزكية النفس وتطهيرها من
الاوصاف المذمومة والاخلاق الردية القبيحة وقال رضي الله عنه
واعلم ان الابتلاء على قدر المبتلى وشاهده قول من لم ينطق عن الهوى اشد
الناس بلاء الانبياء ثم الاولياء الحديث واهل الله ابدا في عمرك حتى يقع
الاطلاع والرسوخ في اليقين بتوحيد المقربين والغيبة في الحواس على كل
قلبه عنه من جليل او حقير او جميل او قبيح عنك ام البلاء عليك بانه هو البخل

١١

٦١

لك اشهر وقال رضي الله عنه اعلم ان العلائق والعوائق والقواطع
لا نهاية لها وما دام الاتصال بها يتعذر الفراغ منها بالتمام الا من صح
الكبر من افتنها فيما اخضر ومنها وظهر وتذكر قول الولي لله تعالى سيدي
ابو مدين رضي الله عنه فلا ترم بالمعالي كسر مشربنا ان الفطام في
شهوة النفس والشاهد في الشطر الثاني وان كان الاشتغال طاعة
فا كان عن حضور واخلاص فاما فيه وان قل صورة ففضل
محبة اهل الله والزيارة لهم لا يوازيه عمل في جمع القلب على الله وفراغه
من الاغيار وغيبة الانوار للمريد الاخذ في التوحيد المنزه عن الاشكال
والتقييد فالمريد متى صحبك التراخي والاعمار ذاهبة والاماني منية الكمة
غالبة فالعيش في كمال اليقين يوم واحد خير من عيش سنين في شكوك
واوهام وتقليد دليل وبرهان مع امكان ارتكاب اسباب الشهود والعيان
الذي هو مقام الاحسان واللازم قبله فيه كما في المثال كل الصيد في جوف
الفرا فاجهد في تحصيل ما نجاه فوائده من فضل الله بعد الاستشراف عليه
وحصول التصديق به ونيل اسبابه ولا مانع الا الاوهام وخمود الهمة
عن الارتقاء فيهم الرزق وخوف الخلو والطمع فيهم وطلب المنزلة عندهم
عقبات لا يقطعها الا فحول الرجال الذين اختارهم الله لخصوصيته اللهم
وقال رضي الله عنه عليك برفع الهمة عن الاكوان ورفض كل شاغل مع
الحضور مع الله بالقلب في سائر الانفاس فان ذلك يمحو الريا ويصحح الاخلاص
ويزيل عن الارواح الالتباس وياتي بعلوم لا يسعها قرطاس ويبرز للعيان ما لم

Copyright © King Saud University